هذه الصفحة مخصصة للقاء المحامين
وهي تناقش قضايا قانونية وتلخص خبرة المحامي الطويلة
في هذه المهنة المهمة، كما انها تطرح حلولا قانونية لبعض المشكلات
وتعطي مقترحات مهمة لتعديل بعض القوانين او تطويرها.
للتواصل مع "الأنباء" فاكس 24831217
Moamen_m6@hotmail.com
إعداد: مؤمن المصري

يرى أنه يكفي المحامي شرفاً أن يكون عضواً بجمعية المحامين

رئيس جمعية المحامين عمر العيسى: أتمنى أن تكون أغلبية أعضاء مجلس الأمة من النساء

مع والده المرحوم حمد العيسى وعمه محمد العيسى عام 2004

محام كبير ذو باع طويل في المهنة، تعلم وتتلمذ وتدرب على يد والده المحامي الكبير المرحوم حمد العيسى. يقول إن والده علمه أخلاقيات المهنة قبل ان يعلمه القانون مما جعل شخصية الإنسان فيه تطغى على شخصية المحامي، وهو حفيد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رحمه الله، يرى ان قانون الأحوال الشخصية السني جيد ولكن لابد من استصدار قانون مماثل للمذهب الجعفري.

لقاء "الأنباء" اليوم مع المحامي عمر العيسى الذي شرب المحاماة في كأس من ذهب من والده ـ رحمه الله ـ الذي تربى على يديه كإنسان وكمحام. علاقته بالسياسة مثل علاقته بالمحاماة يحبها ويعشقها. تؤرقه هموم المواطن الكويتي شأنه شأن كل السياسيين المخلصين. يتمنى أن تستقر الأوضاع السياسية في البلاد حتى تحل مشكلاتها وتتطور إلى الأفضل فإلى التفاصيل.

أرجو تعريف القارئ بالمحامي عمر العيسى؟

عمر حمد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي من مواليد 1964 خريج كلية الحقوق ـ جامعة الكويت عام 1985. أنا عضو جمعية المحامين الكويتية ورئيس مجلس إدارتها. وأعتبر أقدم عضو جمعية نفع عام في الكويت فعضويتي في جمعية المحامين كعضو مجلس إدارة من يقدر عمرها بـ 12 سنة متواصلة. وقد تدرجت في مجلس الإدارة من أمانة السر إلى النائب إلى الرئيس. وأنا عضو مجلس إدارة بنك الخليج.

في رأيي أن أهم منصب للمحامي هو عضوية جمعية المحامين الكويتية، فكونك محاميا في حد ذاته أكبر شرف لك. فأي تزود بأي عضوية لا قيمة له عندي بعد القيمة الكبيرة لعضوية جمعية المحامين الكويتية التي تعتبر شرفا كبيرا للمحامي.

اول مرافعة

كيف كان مشوارك مع المحاماة منذ التخرج حتى الآن؟

بمجرد تخرجي في كلية الحقوق عملت مع والدي المرحوم حمد العيسى مع أنني كان لدي تصور في البداية حول مستقبلي وهو العمل خارج مهنة المحاماة سواء في النيابة العامة أو «الفتوى والتشريع» أو غيرهما من الجهات الحكومية المرموقة. إلا أن والدي رحمه الله ـ كوني ولدا وحيدا له ـ أصر على أن أعمل معه كمحام، فقلت لنفسي: فلأجرب. فحمد العيسى رحمه الله كان شخصية عظيمة ومن الصعب أن أقارن نفسي بهذه الشخصية الكبيرة.

فقد خفت أن أعمل مع هذا المحامي العظيم فانكشف أو أظهر بمظهر الصغير بجانب هذا العملاق، إلا أن إصراره جعلني ألتحق بالعمل معه في المكتب وبدأ تدريبي بالفعل، وفي أول يوم لي حضرت أمام محكمة التمييز قبل صدور القانون الجديد. وعندما وقفت أمام هيئة المحكمة شعرت بارتباك كبير. فبالأمس أحلف اليمين واليوم أقف أمام محكمة التمييز.

وعندما شعر رئيس المحكمة بارتباكي بدأ يشجعني ويساعدني على الاسترسال في المرافعة ويخفف عني التوتر حتى استجمعت قوتي وبدأت أسترسل في الكلام وعادت إلي ثقتي بنفسي. وعدت إلى البيت وأنا في غاية السعادة وقلت لهم: لقد ترافعت أمام محكمة التمييز.

وقد تلقيت تدريبي الأول على يد خيرة المستشارين الذين كانوا يعملون مع والدي في المكتب. وقد حرص والدي على أن يعلمني كيف أكتب صحف الدعاوى والمذكرات بنفسي. وقال لي يوما: للأسف قليل من المحامين في الكويت من يكتب الصحف والمذكرات بيده. فحاولت أن أكتب بيدي صحف الدعاوى والمذكرات إلا أن الأمور الإدارية وحضور النيابة وحضور اجتماعات المكتب شغلتني عن الكتابة مع الأسف الشديد فابتعدت عن موضوع الكتابة وتركتها للمستشارين رغما عني.

إلا أنني بدأت أتذوق معهم حلاوة الكتابة وبدأت أقيم هذه الكتابة وأتذوقها. فرغم أنهم أكثر مني خبرة وأفضل في الكتابة إلا أنني كنت أقيم ما يكتبون بمهارة عالية. فقد كنت لا أستطيع كتابة الصحائف والمذكرات إلا أنه كان باستطاعتي الحكم على ما يكتبه الآخرون وإضافة أو حذف ما أراه لازما لجودة العمل.

تذوق القانون

وهنا استشففت إمكانياتي في تذوق القانون واكتشفت أن مهارتي في قراءة القانون أكبر من مهارتي في الكتابة فركزت في هذه المسألة. فقد كنت أضيف وأعدل وأضع الخطة للمستشار فيقوم هو بكتابة الخطة التي وضعتها. فاكتشفت أنني مبدع في هذا المجال واستمررت فيه.

ثم جاء الاحتلال العراقي للكويت، إلا أننا كنا من أوائل المكاتب التي فتحت بعد التحرير. وفي تلك الفترة عرض علي العمل في الهيئة العامة للتعويضات كمستشار قانوني، وكانت هذه التجربة من أفضل التجارب التي مررت بها.

فقد عملت كمستشار قانوني بالهيئة لمدة سنتين وتعلمت الكثير في تلك الفترة. تعلمت طريقة العمل الحكومي وتعلمت الاحتكاك بالمستشارين العالميين، والعمل مع مكاتب المحاماة الأجنبية، وتعاملت مع الجمهور من المواطنين الذين كانت لهم مطالبات بالتعويض من الهيئة.

تعلمت كيفية إعداد المطالبة، وكيفية إثبات المطالبة، وكيفية إقناع لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة بهذه المطالبات. وكانت هذه التجربة بصدق تجربة رائدة بالنسبة لي. ثم توقفت عندما بدأت الأمور تهدأ نسبيا وأوشكت المطالبات على الانتهاء. ورجعت مرة أخرى إلى مكتب الوالد رحمه الله ومارست مهنة المحاماة مرة أخرى من خلاله.

وقد كانت هذه الفترة من أفضل فترات حياتي حيث استفدت من الوالد رحمه الله الكثير والكثير. فقد تعلمت منه شيئا مهما ألا وهو أخلاقيات المهنة قبل القانون. وأعتقد أن والدي تعلم هذه الأخلاقيات من والده الشيخ يوسف بن عيسى حيث فرض علينا طوقا أخلاقيا في تصرفاتنا. فالشيخ يوسف بن عيسى القناعي كان مدرسة في الأخلاق والعطاء والتسامح.

فقد كنت أقول لنفسي: أنت ابن حمد العيسى وجدك الشيخ يوسف بن عيسى، فعندما تفكر في فعل شيء أو تتصرف في أمر ما، يجب أن تدرس هذا الأمر جيدا حتى تتصرف بالشكل الصحيح لأن هناك طوقا أخلاقيا فرض عليك حتى أصبح جزءا من حياتك وتعاملاتك مع الناس.

شرف المهنة

ماذا تعني لك مهنة المحاماة؟

كما ذكرت لك يكفيني شرفا أن أنتسب لمهنة المحاماة وأقول إنني محام وعضو جمعية المحامين الكويتية إلا أنني عندما أرى مشاكل المحامين أشعر بالحسرة، فمهنة المحاماة مهنة جيدة، وأعتقد أننا فقدنا موضوع التدريب، وأعترف بأننا حتى اليوم عجزنا عن استصدار قانون لتعديل مهنة المحاماة بسبب الظروف السياسية وعدم التعاون بين الحكومة ومجلس الأمة حتى فقدنا الأمل في إصدار قانون بتعديل مهنة المحاماة.

عصا سحرية

حدثنا عن هموم المهنة وأبرز مشكلاتها؟

المهنة لها هموم إنسانية كثيرة، لدرجة أنني أحيانا أتمنى لو تكون بيدي عصا سحرية أو السلطة لاتخاذ القرار، فقد أرى مظلوما ولا أجد كيفية لمساعدته، فأنا أدري أنه مظلوم ولكن لا أجد الدليل على إثبات براءته رغم قناعتي بأنه مظلوم.

فقد يكون هذا المظلوم ضاع حقه لدى أناس أقوى منه ولديهم السلطة فلا يستطيع مواجهتهم بضعفه لأن ذلك الأمر يتطلب الكثير من القوة والسلطة لكي تعيد الحق لصاحبه.

البيروقراطية الحكومية

ما أهم مشكلات التقاضي والمتقاضين؟

أهم مشكلة هي مشكلة الإعلانات. فاليوم مع الأسف الشديد كثير من القضايا التي يطول الأمد في الفصل فيها يرجع لعدة اسباب أهمها الإعلان. فعندما أقوم برفع دعوى على أكثر من شخص وتعلنهم بالقضية يتم تأجيل القضية لمرة ومرتين وثلاثة بسبب الإعلان. فهناك خلل في موضوع الإعلان. فهذا جهاز حكومي يعاني من البيروقراطية الحكومية. وبالتالي حتى لو قدمت شكوى ضد مندوب الإعلان وتقول إن هذا المندوب لم يسلم الإعلان لا تجد صدى لشكواك.

فمن الصعب إثبات هذه الجريمة عندما تعلم أن مندوب الإعلان لم يغادر مكتبه وادعى أنه قام بتسليم الإعلان. وعندما يتم اكتشاف مثل هذه الجريمة وثبوتها في حق المندوب تجد أن الوساطات تتدخل لإعادته لعمله عند محاولة فصله. كما أن المسؤول عن هؤلاء المندوبين لا يستطيع أن يسيطر على موظفيه فإذا طلب من أحد المندوبين التوجه لإعلان أحد الخصوم في قضية ما اعتذر وقال إنه متعب ثم قدم إجازة وانصرف.

لهذا السبب قدمنا من خلال جمعية المحامين وبرنامج دعم العمالة مشروعا لمجلس الوزراء نرجو أن يلقى القبول والترحيب بأن يتم تأسيس شركة خاصة للإعلانات ـ ممثلة في جمعية المحامين ووزارة العدل والتأمينات الاجتماعية وهيئة المعلومات المدنية بالاشتراك مع القطاع الخاص لأن هذه الجهات هي التي تملك المعلومات ـ تقوم بمهمة إعلانات صحف الدعاوى بعيدا عن البيروقراطية الحكومية وفي نفس الوقت نوفر على الدولة عددا من موظفي الحكومية الذين سينتقلون للعمل بالقطاع الخاص. ولا يسمح بالتدخلات السياسية في هذه الشركة حتى تقوم بعملها على أكمل وجه.

وهناك أيضا مشكلة تنفيذ الأحكام التي تحتاج إلى وقفة، وقد يكون هناك شيء مفقود بين وزارة الداخلية وإدارة تنفيذ الأحكام في هذه المسألة، فيجب أن تكون هناك آلية معينة أكثر انضباطا لسرعة تنفيذ الأحكام. فمن الصعب أن أقول للموكل إنني سأحصل له على حكم خلال سنة مثلا، ثم يأتي الحكم بالفعل بعد سنة ويقوم الموكل بدفع أتعابه ويظل الموكل في انتظار تنفيذ الحكم لمدة خمس سنوات. فقد تولد هناك شعور بالإحباط من هذه المسألة.

ما نوع القضايا التي تحب أن توكل إليك؟

نحن نقبل جميع أنواع القضايا، خاصة المدنية والتجارية ففيها تخصص قانوني أكثر، فيها لغة القانون، ليس فيها عواطف، فيها

البقية ص25

- **قانون دعم الاستقرار المالي يحلّ مشكلات كثيرة منها مشكلة المسرّحين بالتبعية**
- **الشركات الكبرى تحجم عن الدخول في مناقصات أو مشروعات داخل الكويت**
- **الشيخ يوسف بن عيسى القناعي كان مدرسة في الأخلاق والعطاء والتسامح**